The Silent and Voiced Pause in the Thirtieth Juz'
— A Semantic Study —

Lecturer Doctor Ali Abdul Wahid Aziz Dhiab Al-Husseini
General Directorate of Education in Basrah Governorate
Open College of Education
E-mail: ali_abd@basrahaoe.iq

Abstract:

The pause is considered one of the most important components that contributed to building the rhythmic structure of the Qur'anic text, and there is an inseparable connection between the intended meaning of the verse and its pause through the linguistic and phonetic harmony between them. It is a facet of the linguistic miracle in the Holy Qur'an. The pauses in the thirtieth Juz' varied between silent and voiced, with the silent pauses being predominant. Rhetorically, they varied between symmetrical, balanced, extreme, and solitary types.

Keywords: Pause, sound, silent, voiced, timbre, rhythm, semantics.

الفاصلةُ الصامتةُ والصائتةُ في الجزء الثلاثين
. دراسة دلالية .

المدرس الدكتور علي عبد الواحد عزيز ذياب الحسيني
المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة / الكلية التربوية المفتوحة
E-mail: ali_abd@basrahaoe.iq

الملخّص:

إنّ الفاصلة تعدّ من أهم المكونات التي أسهمت في بناء الهيكل الإيقاعي للنص القرآنيّ، وأنّه لا انفكاك بين المعنى المراد من الآية وفاصلتها وذلك عبرالتناسق اللغويّ والصوتيّ بينهما، فهي وجه من أوجه الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم، إذ تنوعت الفاصلة في الجزء الثلاثين ما بين الصامتة والصائتة وكان النصيب الأوفر للصامتة، وتنوعت بلاغياً ما بين المتماثلة، والمتوازنة، والمتطرفة، والمنفردة.

الكلمات المفتاحية: الفاصلة ، الصوت ، الصامتة ، الصائتة، الجرس ، الإيقاع ، الدلالة.

المقدّمة:

الحمد لله الذي لم يُشهد أحداً حين فطر السماوات والأرض، فلم يشارك في الإلهية ولم يظاهر في الوحدانية، ثم الصلاة والسلام على أشرف الأنام محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين، وبعد...

إنّ نعمَ الله تعالى على عباده جمّةٌ لا يحصيها العادّون وأجلّها كتابه المجيد الذي جعله عزّاً لمن اعتز به ذلك الكتاب الذي وقف أهل العلم وسادة الفصحاء عاجزين أمامه منبهرين بتراكيبه ذلك الانبهار، وجانب من ذلك الإعجاز تتمثل بالجرس الموسيقي والإيقاع الداخلي الذي سطّرته أصواته، والفاصلة جزء من ذلك البناء الصوتي المهيب، فهي تمثّل وجهاً من وجوه الإعجاز في القرآن الكريم وهي من أروع الأمور التي نهج بالتركيب القرآني نهجاً جديداً منفردة بهذا البيان وبطريقة الإعلان عن مضامينه...

درس البحث بجوانبه دراسة الفاصلة في الجزء الثلاثين مبيناً نوع تلك الفواصل من خلال طبيعة الصوت الذي تنتهي به، فجاء البحث على ثلاثة مطالب. الأول: التعريف بالفاصلة القرآنية وكذلك التعريف بالأصوات الصامتة والصائتة. والثاني: الفاصلة الصامتة ودلالاتها .أمّا الثالث. فالفاصلة الصائتة ودلالاتها: كما قام الباحث بعمل عدّ كمّيّ لعدد الأصوات الذي تنتهي بها الفاصلة في الجزء الثلاثين لكلا الفاصلتين. متبعاً بذلك المنهج الوصفي التقريري في طبيعة بيان تلك الدلالات.

المطلب الأول:

أولاً: التعريف بالفاصلة القرآنية:

لغةً: عرّف والزمخشري (٥٣٨هـ)، وابنُ منظور (ت ٧١١ هـ)، والفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، مادةَ "فصل" وذكروا لها معاني عدّة منها:

الفصلُ: بَوْن ما بين شيئين، والفصل من الجسد "موضع المفصل وبين كلّ فصلين وصل، مثل ذلك الحاضر بين الشيئين، والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصل النظم، وعِقد مفصّل، أي: جعل بين كلّ لؤلؤتين خرزة، مثله الفصل: القضاء بين الحقّ والباطل، وفصل من الناحية أي: خرج منها بالتفصيل، التبيين، ومنها الفصل وأحد الفصول، أي: القطع[١]

الفاصلة اصطلاحاً:

إنّ مصطلح الفاصلة ورد في كثير من العلوم، ولكلّ علم يكون لها تعريف، كعلم النحو، والعَروض، وكذا في الرسم الإملائي في موضع علامات الترقيم[٢]

أمّا ما يهمّ بحثنا فهو تعريفها في علوم القرآن فقد عرّفتْ على أواخر الآيات في كتاب الله. عزّ وجلّ .

وقد عرّفها الحسناوي بعد أن ناقش آراء المتقدّمين من علماء العربية كالرمّاني، وأبي بكر الباقلّائي، وأبي عمرو الداني، وابن منظور، والزركشي[٣]: بأنّها كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر،

والتفصيل توافق أواخر الآيات في حروف الروي أو في الوزن مما يقتضيه المعنى، أو تستريح إليه النفوس(٤).

وممّا يؤيّد ما ذكره العلماءُ من تعريف للفاصلة بأنها توافق عند الوقوف عليها المعنى الذي يقتضيه السياقُ وتستريح له النفوسُ ما رُويَ عن الأصمعي قوله: ((كنتُ أقرأ قوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، ونبهني أعرابيّ فقال كلام من هذا؟ فقلت: كلام الله، فقال: أعد؟ فأعدتُّ، فقال ليس هذا كلام الله، فانتبهت فقرأت: " وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"(٥) فقال: أصبتَ هذا كلام الله، فقلتَ: أتقرأ القرآنَ؟ فقال: لا، فقلت: من أين علمتَ؟ فقال: يا هذا، عزّ فحكمَ فقطعَ، ولو غفرَ فرحمَ لما قطعَ))(٦).

يتبيّن مما سبق فطنة الأعراب الفصحاء الذين يفطنون بسليقتهم إلى وهْمِ بعض القرائين، وكذا ما جاء في نهاية الآية من فاصلة توافق وسياق الحكم الذي شرّع.

وذكر الدكتور عبد الواحد المنصوري بأنّ الفاصلة: "الطريقة التي يتمّ بها اختيار كلمات آخر الآيات لتناسب العرض المطلوب من اختيارها، ومن ثمّ النظر إلى وضعها في مكانها لتكون مستقرّة وحاملة المعنى وحكمة العرض"(٧).

إنّ الذي يهمّنا في موضوع بحثنا هذا الجانب الصوتي الذي ينتج عن الفاصلة، إذ إنّ نظم الفاصلة في القرآن الكريم يتّخذ إطارين عامّين هما: الإطار الداخلي المتمثّل بتوافق المعنى في ختام الآيات، أمّا الإطار الخارجي فيتمثّل بالتوافق الصوتي، والموسيقي للفاصلة.

وقد قسمت فواصل القرآن الكريم على أربعة أقسام بحسب المصطلحات البلاغية (٨)، وهي:

. الفاصلة المتماثلة: وهي التي تبلغ درجة التماثل في الوزن وحرف الروي، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣)﴾(٩)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾(١٠).

. الفواصل المتوازنة أو المتقاربة: وهي التي تتفق في الوزن دون حرف الروي، نحو قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (١١٧) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (١١٨)﴾(١١).

. الفواصل المطرفة: وهي التي تتفق في حرف الروي وتختلف في الوزن، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢)﴾ (١٢)

. الفواصل المنفردة: وهي التي ليست متماثلة ولا متقاربة فقد تأتي السورة كلّها على نسق معيّن، أو على على نسقين، أو نمطين، وتأتي آية ولها فاصلة مختلفة منفردة كما في سورة (الضحى) فقد جاءت على

حرف (الثاء) في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)﴾[١٣] إذ لا توجد فاصلة على حرف (الثاء) غيرها.

كما إنّ التنوعَ في الفواصل قد منح النصَّ فضاءً واسعاً تتحرّك به بسهولة ويسر، كما إنّه جعل تنوعاً في الموسيقى التي تنبعث من هذه الفواصل؛ نتيجة للأصوات التي تنتهي بها[١٤]

إنّ هنالك أمراً ينبغي الإشارة إليه وهو أنّ الفواصل ينتجها الوقف على رؤوس الآية فقد ذكر الزركشي: (أنّ مبنى الفواصل على الوقف، ولهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس، وكذا المفتوح والمنصوب غير المنون)[١٥].

وهذا ما منح الفواصل حرية أكثر وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ (١١)﴾[١٦] فالفاصلة هنا مجرورة، وقد سبقتها فاصلة مرفوعة في قوله تعالى "عَذَابٌ وَاصِبٌ" وأيضاً قوله تعالى: (بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ)، وقوله: (قَدْ قُدِرَ)[١٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١)﴾ نجد الفاصلة منونة بتنوين الكسر وبعدها مفتوحة في قوله: ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ [١٨] من ذلك تبين بأنّ الوقوف على الفاصلة نتج عنه تماثل في الأصوات مع اختلاف حكمها الإعرابي .

الفاصلة القرآنية قد انفردت بأمر هو مجيؤها في النص القرآني إذ تأتي وفيها سمتان صوتيتان: سمة إيقاعية حاملة وجهاً صوتياً موسيقياً للآية، واخرى محملة دلالياً وهو ما يتمثل بالجانب المعنوي إذ تتجلّى الخصيصة الصوتية في تكرار أصوات الفواصل، ولا سيما النون، والميم، والألف، والواو، والباء، فالصوتان الأولان من الأصوات التي تحمل نغمة لطيفة تساعد على إخراج صوت محبّب من الأنف، والثلاثة الأخرى تستعمل في المدود، وتقابل تسمية الإطلاق في البيت الشعريّ.

أمّا الخصيصة الثانية فهي خصيصة المعنى فهي تتجلّى في الآية وما تحمله من معان، وأفكار تتوافق مع ما سبقها من كلام[١٩].

إنّ القرآن الكريمَ راعى كلام العرب وطبيعة أساليبهم البلاغية ما جعلهم يقفون منبهرين بما يسمعون من أسلوب كلاميّ صادر عن النبيّ محمد (ص)، وتتجلى تلك المعجزة الصوتية حتى في الفاصلة، فللفواصل دورها المهمّ في إعطاء الآية جرساً موسيقاً مناسباً، فقد كان القرآن الكريم يراعي تلك الظاهرة الأسلوبية معطياً إيّاها حقّها في الأداء والتأثّر دون أن يميل عن المعنى[٢٠]، وقد ذكر السامرائي أنّ القرآن الكريم لا يعني بالفاصلة على حساب المعنى، ولا على حساب مقتضى الحال والسياق، فهو يختار الفاصلة مراعياً فيها المعنى والسياق والجرس، ومراعياً فيها كلّ الأمور التعبيرية والنّصيّة الأخرى، بحيث تدرك أنّه اختار هذه الفاصلة في هذه السورة لسبب ما، واختار غيرها، أو شبيهاً بها في سورة أخرى لسبب دعا إليه، وجمع بين ذلك كلّه ونسقه بطريقة غاية في الروعة والجمال[٢١].

إنّ طبيعة نظم الكلام العربي في أسلوب فنّي واتّباعه طريقة انتهاء بعض فقراته بنفس الصوت أو المقطع الصوتي عادة سار عليها أغلب متقنو العربية ما يجعل كلامهم أشدّ وقعاً وأضمن حفظاً، وهذا ما جعل للفاصلة القرآنية الأثر نفسه في جذب انتباه المتلقي، ما أدّى ذلك إلى جعل أذنه لا تمل سماع الآيات القرآنية؛ وهذا بسبب نغمة الأصوات المنبعث من تتابعها، وإيقاعها المميز إلى جانب تشكيلها المقطعي(٢٢).

ولا بدّ من الإشارة إلى طبيعة المقطع الصوتي للفاصلة القرآنية فكما نعلم أنّ المقطع الصوتي في عرف علم الأصوات هو أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة. فالكلمات تختلف من حيث عدد المقاطع التي تتكون منها الكلمة، فهناك من الكلمات تتكون من مقطع واحد، وكلمات ثنائية المقطع، وأخرى ثلاثية المقاطع، وهنالك كلمات تشتمل على أكثر من ثلاثة مقاطع(٢٣).

وسيأتي بيان تلك الأنواع من الفواصل عند مطلبي الفاصلة الصامتة والصائتة.

وعليه فإنّ القرآنَ الكريمَ يختار الأسلوب المناسب للفكرة، وينوع في نظم الفواصل بتنوع الموضوع الذي يعرضه، ويتّبع ذلك طبيعة الفاصلة من حيث طولها وقصرها وطريقة بنائها الصوتي واللفظي، وكذا ارتكازها على الصوت الأخير الذي تختم به، وعليه فالفاصلة تأتي تنشيطاً للقارئ والسامع، وللملاءمة والاتّساق في الإيقاع، ولمراعاة المعنى وتقريره(٢٤).

ثانياً: التعريف بالأصوات الصامتة والصائتة:

إنّ مصطلحي الأصوات الصامتة والصائتة يعودان إلى الدراسات اللسانية القديمة، وقد تطورت في سياق محاولة وصف الأصوات البشرية من حيث طبيعة انتاجها إذ لم يكن هذان المصطلحان مستعملين، وهذا الشكل في التراث العربي القديم، واستعمل الخليل ومن اتّبعه في هذا العلم مصطلحات مثل: الحروف الشديدة، والرخوة، والمجهورة، والمهموسة، وذلك في كيفية نطق الحروف(٢٥).

بعد هذه التوطئة لا بدَّ من بيان مصطلحي الصوامت والصوائت:

. الأصوات الصامتة: هي الأصوات التي يعترض هواء الزفير عارضٌ عند مروره، فيواجه إمّا الحبس أو الاحتكاك، أو كليهما، وهي جميع أصوات اللغة العربية عدا (الألف، والواو، والياء) المدّيات، والفتحة والضمّة والكسرة، وتسمّى أيضاً بالأصوات الصحيحة، أو الجامدة(٢٦).

. أمّا الأصوات الصائتة: فهي التي لا يعترض هواء الزفير أيّ عارض عند خروجه من الرئتين، وهي أصوات المدّ (الألف، والواو، والياء)، والأصوات القصيرة هي التي (الفتحة، والضمّة، والكسرة)(٢٧).

بعد البيان الموجز لكلا المصطلحين، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ موضوع البحث هو الفاصلة وطبيعة نطقها سواء أكانت صامتة أم صائتة، فقد عمد الدكتور عبد الواحد المنصوري في مؤلفه إلى عمل إحصاء للفاصلة القرآنية مبيناً نوعها بالنسبة إلى الصامتة والصائتة، وذكر أنّ الفواصل الصامتة في السور المكّية

كان ترتيبها بحسب الكثرة، وهي موزعة بين الأصوات الآتية: (النون والميم والراء، والدال والباء، واللام والكاف، والطاء والجيم، والصاد والظاء)[٢٨]، أمّا الفواصل الصامتة في السورة المدنية فكان ترتيبها بحسب كثرتها، وهي كالآتي: (النون والميم، والراء والباء، والذال واللام، والقاف والفاء والصاد)[٢٩].

والفواصل الصائتة في السور المكيّة كان ترتيبها بحسب كثرة الصوت، وهي كالآتي: (الألف والياء، والواو)، أمّا الصائتة في السور المدنية فقد اقتصرت على صوت الألف[٣٠]، وقد جاء ذكر تلك الأصوات وجعلها فاصلة لآيات القرآن الكريم ذلك لما تجلى بأنّ القرآن المجيد بني على نظم موسيقى متميّز يتمثل في ورود أصوات لها مميزات موسيقية أدت دورها بشكل كامل[٣١].

وسيأتي بيان تلك الدلالات في المطلبين الآتيين.

المطلب الثاني: الفاصلة الصامتة ودلالتها الصوتية

تعرّفنا في المطلب الأول على الفاصلة وكذلك مصطلح الصوت الصامت، وهذا المطلب سنسلط الضوء على الفاصلة الصامتة في الجزء الثلاثين، والوقوف على بعض جوانبها الدلالية، وقبل البدء في بيان دلالاتها عمل الباحث إحصاء لعدد الفواصل الصامتة في الجزء المذكور، وذكر أهمّ الأصوات الصامتة وروداً.

فكان عدد الفواصل الصامتة في الجزء الثلاثين (٣٥٩) فاصلة موزّعة بين الأصوات الآتية: (النون والميم، والتاء المربوطة والهاء، والتاء المبسوطة والسين، والكاف، والراء، والقاف، والجيم، والدال والطاء، والظاء والباء، والعين، واللام، والشين، والضاد، والحاء).

كما ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ بعض الفواصل قد انتهت بصوت صائت محذوف كما في قوله تعالى: ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩)﴾[٣٢]﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)﴾ [٣٣]، وقد يكون ذلك مراعاة النمط الصوتي لبقية الفواصل، أو قد يكون لتنبيه ذهن المخاطب، أو لبيان اتّساع وعدم محدودية الأمر الذي تطرحه الآية كما في قوله تعالى: ﴿﴾؛ لما في ذلك من مدّ للياء، والوقوف على النّون[٣٤].

لو تأمل القارئ إلى الفواصل الصامتة في الجزء الثلاثين لوجد أنّ أغلبها ينتهي بصوت (النون والميم)، وأغلب ما يقترن هذان الصوتان بأصوات المدّ (الألف والواو والياء). ما يزيد هذا الاقتران الفاصلة موسيقيةً ونغماً[٣٥].

فلا تجد في سور القرآن سورة تخلو فواصلها من صوتي (النون، والميم)؛ لما لهذين الصوتين من خاصية موسيقية تؤدي إلى الترنم والتطريب، ونجد أيضاً إنّ بعض سور القرآن المجيد قد بنيت . أساساً. على هذين الصوتين كما في سورة (المطففين والتين، والكافرين، وبعضاً من آيات سورة (النبأ)[٣٦]. فقوله

تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥)﴾[٣٧].

فقد ذكر المفسّرون في تفسير هاتين الآيتين أقوالاً منها ما ذكره الطوسي:(وقوله (يَتَسَاءَلُونَ) معناه ماذا يسأل بعضهم بعضاً فالتساؤل سؤال أحد النفيسين للآخر، تساؤلاً ، وسأله مسالة، والنبأ العظيم الشأن هو القرآن، وهو السؤال عن البعث بعد الموت؛ لأنّهم كانوا يجمعون على التكذيب بالقرآن)[٣٨].

وذكر الزمخشري أنّ قوله (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) سؤال، وقوله (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) جواب السائل والمجيب هو الله تعالى، ووافقه في ذلك ابن حيّان ونقل ابن عاشور في تفسيره عن قتادة عن ابن عبّاس قوله إنّ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) هو سؤال المستهزئ أو المتعجّب، وإنّما هم موقنون بالتكذيب[٣٩].

وبعد هذه النبذة الموجزة لتفسير ما ابتدأت به سورة النبأ يجد المتأمّلُ انسجاماً إيقاعياً مع الجنبة المعنوية لما ذكره المفسّرون، والجرس النغمي الذي انتهت به فواصل الآيات فـ"الواو والنون" جاءتا متناسقين وجو الآية؛ لأنّ صوت الواو أعطى نغماً صوتياً يمتدّ أفقياً وذلك ينسجم مع تردد وإنكار، وقد يكون استهزاءً من السائلين وطولَ مماطلة، فجاء صوت النون الذي يكون مخرجه من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثّة الثنايا العليا، وهو صوت اتّصف بالغنة، وعند النطق بصوت النون جاء محاكياً طبيعة التساؤل وعدم اليقين، وهذا خلاف صوت الياء والميم في قوله تعالى (عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ) فالياء صوت ممدود يُنطق به ورأس الإنسان متّجه إلى الأسفل، وكذا مخرج الميم الذي يكون من الشفتين عند انطباقهما، وهذا يدلّ على حتمية هذا الأمر، وعظمته وأن لا جدال فيه فلا تردد ولا مماطلة[٤٠].

وعليه نجد أنّ فاصلتي النون والميم جاءتا متناسقتين والمعنى التعبيري للآيات، ونجد هذه الدلالة كذلك في آيات سورة "المطففين"، فالتطفيف هو النزر القليل، وهو مأخوذ من طف الشيء وهو جانبه، والتطفيف التنقيص على وجه الخيانة في الكيل، أو الوزن، وقيل: إنّ المطفّف هو الذي ينقص المكيال والميزان؛ لأنّه يكون سارقاً في المكيال، والميزان الشيء اليسير الطفيف[٤١].

فدلالة النون من مخرج وصفة جاءت محاكية لمن اتّصف بتلك الصفة المذمومة الملعونة، فمخرج النون مشعرٌ بطبيعة تعامل الإنسان المطفّف الذي يعامل الناسَ من طرف لسانه، وكذا الغنّة التي تبقى صادمة في ذهن ذلك المتصف بتلك الصفة.

فالياء والنون، وحركة رأس الناطق بهما إلى الأسفل تدل على عدم وضوح البائع وأخطائه بسرقاته، أما الواو والنون في قوله (يَسْتَوفُونَ . يُخْسِرُونَ . مَبْعُوثُونَ) قد أشرنا إلى وضوح الأمر وبيانه؛ لأنّ الواو عند نطقها يكون اتّجاهها الصوتي أفقياً كما إنّ نطقها يكون بائناً على الوجه، وكذا النون وترددها في المخرج، وصفة الغنّة لهما تدلّ طبيعة التفسيرات للفواصل (يَسْتَوفُونَ . يُخْسِرُونَ . مَبْعُوثُونَ)، فقوله (يَسْتَوفُونَ) أي: يستوفون على الناس خاصة، فأمّا أنفسهم يستوفون لها، وهذه صفة واضحة لهم، وكذلك صفتهم أنّهم

يخسرون وينقصون بالمكاييل؛ لأنّهم يُدَعدعون ويحتالون في الحل[٤٢]. وقوله "مَبْعُوثُونَ" فالواو صورت بطبيعة صداها الأفقي حركة الخلائق عند بعثها إلى النّشور، والنون حاكت التردد وعدم الاستقرار؛ لما تراه الخلائق عند نشورها[٤٣].

أمّا قوله "لِيَومٍ عَظِيمٍ" وهو يوم القيامة والحساب الذي لا ريب فيه جاء صوتا الياء والميم متوافقين، ودلالة ذلك اليوم فصورت الميم ومخرجه الشفوي دلّ على حتمية ذلك الموعد، وإنّه لموعد صادق دون أدنا شكٍّ أو تردد[٤٤]. وصوت التاء في فواصل آيات سورة التكوير الآية (١٤.١)، وسورة الانفطار الآية (٥.١) يجد القارئ لهذا الصوت الذي مخرجه يكون من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وصفته الهمس الذي يدلّ على ضعف التصويت بالحرف؛ وذلك لضعف الاعتماد عليه في المخرج حتى يجري النفس معه فكان همساً أي: خفاءً[٤٥]. إنّ طبيعة فاصلة التاء توافق دلالتها مع معنى الآيات فقوله تعالى: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) ﴾ إلى قوله: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ (١٤) ﴾ هذه الآيات صورت أحد مشاهد يوم القيامة، وقد أخبر الله تعالى عن وقت حضور يوم القيامة وحصول شدائدها بصيغة الماضي والمراد منه الاستقبال؛ لأنّه تعالى إذا أخبر بشيء فلا بدّ من كونه، فكأنّه واقع[٤٦]، وكذلك جاء الإخبار بيوم القيامة وبيان مشاهدها في آيات سورة الانفطار، فقوله (انفَطَرَتْ) أي: انشقّت، فالانفطار: انقطاع الشيء من الجهات، وقوله ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢) ﴾ أيّ: إذا النجوم تساقطت، فالانتثار: تساقط الشيء من الجهات[٤٧]، فكلّ تلك المشاهد التي تناولتها الآيات آنفة الذكر، وما فيها من أهوال عظيمة قد خُتمت بالتاء الهمسية، وهذا دليل على قدرة الباري . جلّ ذكره . وعظمته، فلا يعجزه شيءٌ، وهو القادر على فناء الأشياء بيسر على عظمتها، فكأنّها لم تكن موجودة، فتكوير الشمس وإنكدار النجوم، وانتشارها، وانفطار السماء، وانفجار البحار قد تغير حالها بهمسة منه تبارك اسمه .

وكذا الراء في سوره الكوثر إذ جاء الصوت بمخرجه وما يحمله من صفة متوافقاً والتفسير المعنوي للآيات، ففاصلة الراء قد انسجمت مع ما ذكره علماء التفسير لهذه السورة ، وكذلك فإن صوت الراء يخرج من طرف اللسان أمّا صفته فقد امتاز بصفه التكرير وهي خاصة به.

إنّ الملاحظ في فواصل سورة الكوثر أنّها تنسجم مع ما ذكره علماء التفسير لآياتها، فالكوثر هو الشيء الذي من شأنه الكثرة، والكوثر: الخير الكثير وهو من "فَوعَل" من الكثرة، وكذا التفسير لقوله ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣) ﴾ يعني الذي انقطع عنه كلّ الخير، وقيل: هو الذي لا عقب له[٤٨]، فالكوثر الخير غير المنقطع المتكرر الباقي ما دامت السماوات والأرض، كما وأن الابتر هو دائم الانقطاع، وعليه فصوت الراء قد وافق الدلالة التفسيرية لسياق الآيات؛ من خلال ما اتصف به صوت الراء، وكذا القول في تفسير سورة العصر، فقوله تعالى:﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) ﴾ فيه إخبار من الله تعالى إنّ الانسان لفي نقصان بارتكاب المعاصي، وكذا جاء في تفسير قوله تعالى ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾ أيّ:

تواصي بعضهم بعضاً بالصبر على تحمّل المشاقّ في طاعة الله تعالى، فقد وافق صوت الراء من خلال صفة التكرار الخسران المتناقص، وكذلك التكرار، والكثرة بالتواصي بالحق والصبر.

هذه بعض الشواهد التي يتبين من خلالها مناغمة صوت الفاصلة مع معنى الآية إذ لا يسع المقام الخوض في بقية المواضع كسورة الفجر والتكاثر والقدر. حيث يجد المهتم بذلك انسجاماً مع فواصل آيات تلك السور ومعناها التفسيري.

"والقاف والباء والدال والجيم" وهي أصوات اتصفت بالقلقلة التي تعرّف بأنها اضطراب اللسان بالصوت عند النطق به ساكناً؛ حتى يسمع له نبراً قوياً[٤٩]، نجد أنّ الفواصل التي تنتهي بتلك الأصوات يكون لها دلالة قرع الأذن، وتنبيه الأذهان إلى أنّ المعنى المراد إيصاله إلى المتلقي له أهمية عظمى تقتضي الالتفات إليه، ففي سورة الإخلاص أدى صوت الدال وظيفة قرع الأذنين؛ لما في آيات تلك السورة من معان مهمة بينت وحدانية الله وتوحيده، فقوله (أَحَدٌ) فمعناه: أنّه المختص بصفات لا يشاركه فيها غيره.

جلّ ذكره . وأنّه تحق له العبادة ولا تجوز لأحد سواه، و(الصَّمَدُ) وهو: السيّد المعظم وأنّه الذي يصمد إليه في الحوائج ليس فوقه أحدٌ، كما وأنّ نفي المولودية والوالدية للبارئ . جل ذكره . فقد ذكر الله تعال: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ) ونفي النظير والشبيه لله تعالى لقوله تعالى: (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ).

كلّ هذه المعاني التوحيدية، والتي هي في صميم عقيدة الإنسان المسلم جاءت مختومة بصوت صامت أريد منه ترسيخ تلك المعاني في ذهن سامعها، وعليه فإنّ الفواصل الصامتة للسور القرآنية يكون تأثيرها إيقاعياً صرفياً؛ لما يتمتع به الصوت الصامت في اللغة من قيمة، فهو في موسيقى الكلام يقوم بوظيفة تشبه وظيفة قرع الطبول في الأوركسترا[٥٠].

المطلب الثالث: الفاصلة الصائتة ودلالاتها الصوتية:

كما نعلم أنّ الصوت الصائت هو أحرف المدّ الثلاثة، وقبل بيان دلالة الفاصلة المنتهية بصوت صائت عمل الباحثُ على إحصاء كمّي لعدد الفواصل المنتهية بصوت صائت في الجزء الثلاثين، فقد بلغ عددها (١٨٩) صوتاً كان أغلبها صوت الألف، وكان بعضها منتهيا بصوت الياء، ولم يرد صوت الواو مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّ الفواصل المنتهية بصوت الألف الناتج من مدّ العوض، وهو ما يعوض عن تنوين الفتح بألف طبيعية قد جعله الباحث من ضمن الأصوات الصائتة كما في قوله تعالى: (مِهَادَاً، جَمَّاً)[٥١].

إنّ الفواصل التي تنتهي بأصوات المدّ الطويلة وهي بهذه الصورة تضفي على الآيات بعداً موسيقياً مستمداً من خصائصها، فصوت الألف مثلاً يحاكي المدّ إلى الأعلى فهو بوقوعه فاصلة يضفي على العبارة اتساعاً موسيقياً عالياً[٥٢]، فمثلا سورة ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢)

وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ (٥)ۚ[٥٣]. ففاصلة الألف قد أضفت بعداً موسيقياً على آيات سورة الأعلى، دالاً بامتداده واتساعه إلى قدرة الباري جل ذكره فهو (الأعلى) من كل شيء، وتوافق قوله (فسوى) مع حسن خلقه وأنّ كل الوجود بتدبيره ، وهو الهادي لا غير، فصوت الألف حاكى قدرة الله تعالى، وكذا في آيات سورة (النبأ) الذي صار صوت الألف لها حرفاً للروي ومن حيث جهره وشدته حين الوقوف على كلّ فاصلة[٥٤]، خلق إيقاعاً يناسب الآيات الواضحات الدالة على أُلوهية الباري . تبارك اسمه .، وقوله (مِيقَاتَاً، وأَفْوَاجَاً، وأَبْوَابَاً، وسَرَابَاً) فقد أنتج صوت الألف إيقاعاً يناسب يوم القيامة وشدة أهواله.

إذ حقّقت فاصلة الألف دلالات كثيرة تنوعت إيحاءاتها ومعانيها من حيث تصويرها عدداً من مشاهد القيامة، فعند التأمّل فيها واحدة بعد الأخرى نرى دقّة الدلالة وروعة التصوير[٥٥]، وهذا ما يتأمّله القارئ في قوله تعالى: ۞ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِّلطَّاغِينَ مَآبًا (٢٢) لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وِفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦)ۚ[٥٦]، فالفاصلة هنا جعلت الناس مجموعتين الأولى اصحاب جهنم والثانية هم المتقين، وقد أدّت فاصلة صوت الألف إيقاعاً يوافق والمعنى التفسيري لآيات كل الجماعتين، فقد ذكر المفسرون أنّ "أحقاباً" معناها حقبٌ بعد حقب كما مضى حقب تبعه آخر يضاهيه[٥٧]، فصوت الألف أشار إلى دلالة تلك الحقب من حيث المدّ الذي يتّصف مشيراً إلى اللانهاية للبث الطاغين في جهنم، وقد يناغم صوت الألف القسم الذي يسوقه الله تعالى لطرح أمر ذي أهمية ففي سورة العاديات قوله تعالى: ۞ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦)ۚ[٥٨] فالفواصل الخمسة الأولى أقسام يكون جوابها الآية السادسة، وبالوقوف على كلّ فاصلة يعطيها الألف الإطلاق والأهمّية للقسم؛ بما يخلقه في ذهن القارئ التأمل والاستعداد لسماع الجواب والأمر الذي يريده الله تعالى بيانه، فالكنود الكفور والجحود لنعمة الله تعالى[٥٩].

كما وتتجلّى الدلالة الصوتية للألف ببيان الكثرة والارتباط وعدم الانقطاع ما نتأمّله في سورة الضحى فقوله تعالى: ۞ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (٧)ۚ[٦٠]، إذ نجد حذف المفعول العائد على النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في "قَلَى، وآوى، وهَدَى، وأَغْنَى)"، وإطلاق صوت الألف للدلالة على الكثرة والشمول وأنّ الفيوضات الإلهية ما تنفكّ منهالة على النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلم) فقد جاء في تفسير قوله: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ) أنّه لمّا تأخّر الوحيُ عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال قومٌ

من المشركين ودّع اللهُ محمداً وقلاه فأنزل اللهُ تعالى هذه السورة تكذيباً لهم وتسلية للنّبي (صلّى الله عليه وآله).

وقد يحاكي صوت الألف بعلوّه وارتفاعه هول أحداث يوم القيامة التي ستقع على الأرض كما نتأمّل ذلك في سورة الزلزلة قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥)﴾[٦١]، فعلو صوت الألف وارتفاعه حاكى صوت الزلزال بدويه العالي وبشدّته التي تضرب الأرض، وتجعل عاليها سافلها، فعندما يتلو القارئ أو يسمع المستمع هذه الفاصلة يحس بدويّ ذلك الزلزال الهائل[٦٢]، وقوله تعالى (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) فقد تجسد صوت الألف في "أَثْقَالِهَا" شدّة إلقاء الأرض ما في جوفها من الدفائن والأموات وإخراجه إلى سطحها.

وعليه فقد أدّت فاصلة الألف وظيفتها في تصوير أبعاد المشاهد القرآنية في حالة الدنيا والآخرة؛ من خلال دلالة الكثرة واللانهاية والارتباط غير المنقطع بالله تعالى، فهي بذلك تعمل عمل المصوّر للمشهد المختار في كل أبعاده، ويبدو ممّا تجلى أنّ القرآن الكريم بُنيَ على نظم موسيقي مميّز يتمثّل في ورود أصوات لها ميزات موسيقية في نهايات الفواصل، وقد أدّت دورها بشكلٍ كامل، ولقد اتّسمت الفواصل القرآنية بدور فعّال في إعجاز القرآن الكريم؛ وذلك من خلال التناسق الصوتيّ واللغويّ، وجاءت الفاصلة وثيقة الصلة بالمعنى، حيث كان المعنى هو المراد، وتوافرت فيها جميع الخصائص الصوتية التي تنشأ منها ظاهرة الموسيقى في الفواصل، وبذلك يصعب تحريك كلمة ووضع أخرى مكانها أو تبديله بغيرها، وهذا هو سرّ إعجاز الفواصل، فكانت بمثابة السور المنيع والحصين لحفظ القرآن الكريم[٦٣].

نتائج البحث:

مما سبق يمكننا أن نحدد بعض النتائج الآتية:

١/ إنّ الآيات التي فيها بيان قدرة الله تعالى وعظمته تكون متضمنة غالباً للفاصلة الصائتة.

٢/ إنّ الآيات المشيرة إلى وحدانية الله تعالى وتنزيهه عن الشريك والولد تكون منتهية بفاصلة صامتة.

٣/ كان أكثر وروداً للفاصلة الصامتة في حرفي النون والميم، أما الصائتة فإنّ صوت الألف هو الغالب فيها.

٤/ للفاصلة القرآنية تقسيمات عدة منها بلاغية، ومنها بحسب الطول والقصر، ومنها ما جاءت بطبيعة نوع الصوت.

٥/ أغلب السور المنتهية بصوت صائت في الجزء الثلاثين كانت سوراً مكية، وجاء هذا موافقاً لطبيعة المجتمع المكي.

الهوامشِ:

(١) يُنظر مادة "فصل" في (لسان العرب، ١٨٩/١١، وأساس البلاغة: ٢/ ٢٥ ، والقاموس المحيط: ٩٦١/١).
(٢) يُنظر: الفاصلة في القرآن: ٢٣.
(٣) يُنظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن "النكت": ٨٩، وإعجاز القرآن للباقلائي: ٢٧، والبرهان: ٥٣/١، ولسان العرب مادة "فصل"، والبرهان: ٥٣/١،
(٤) الفاصلة في القرآن: ٢٩.
(٥) سورة المائدة: (٤١).
(٦) الكشكول: ١٤٢/٢.
(٧) قراءات في النظم القرآني: ١١٤.
(٨) يُنظر: المصدر نفسه: ١١٥.
(٩) سورة النجم: (٣.١).
(١٠) سورة الإخلاص (١. ٤).

(١١) سورة الصافات ١٢.
(١٢) سورة القمر: (٢.١).
(١٣) سورة الضحى: (١٠).
(١٤) يُنظر: قراءات في النص القرآني: ١١٧.
(١٥) يُنظر: البرهان: ٦٩/١، والفاصلة في القرآن: ١٣٥.
(١٦) سورة الصافات: (١١).
(١٧) سورة القمر: (١١ .١٢).
(١٨) سورة الرعد: (١٢.١١).
(١٩) يُنظر: التعبير الفني في القرآن: (٢٠٤.٢٠٣)، ومستويات السرد الوصفي في القرآن دراسة أسلوبية: ١٣٦.
(٢٠) يُنظر: بحث الجرس والإيقاع في تعبير القرآن: ٣٥١، ومستويات السرد الوصفي في القرآن، ١٣٦.
(٢١) يُنظر: التعبير القرآني:٢٢١.
(٢٢) يُنظر: مستويات السرد الوضعي القرآني: ١٣٧.
(٢٣) يُنظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة: ١٢٨، ومستويات السرد الوصفي: ١٣٩.
(٢٤) يُنظر: مستويات السرد الوصفي القرآني: ١٣٧.
(٢٥) يُنظر: الخصائص في باب مطل الحروف، وعلم الأصوات لكمال بشر: ١٧٣.
(٢٦) يُنظر: علم الأصوات: ١٧٣.
(٢٧) يُنظر: علم الأصوات: ١٦٣.

(٢٨) يُنظر: قراءات في النظم القرآنيّ: ١١٨.

(٢٩) يُنظر: المصدر نفسه: ١٢٣.

(٣٠) يُنظر: المصدر السابق.

(٣١) يُنظر: المصدر السابق: ١٢٣.

(٣٢) سورة الفجر: (٩).

(٣٣) سورة الكافرون: (٦).

(٣٤) يُنظر: سحر النّص قراءة في بنية الإيقاع القرآني: ١٩٤.

(٣٥) يُنظر: المصدر نفسه: ١٩٢.

(٣٦) يُنظر: سحر النّص: ١٩٣.

(٣٧) سورة النبأ: (٥.٤).

(٣٨) يُنظر: التفسير الكبير: ٣/٣١. البحر المحيط: ٤٠٢/٨.

(٣٩) يُنظر: يُنظر: التحرير والتنوير: ٣٠/ ٩.

(٤٠) يُنظر النثر في القراءات العشر: ١٩٩/١، وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: الباب الأول في مخارج الحروف.

(٤١) يُنظر: البيان في تفسير القرآن: ٢٩٥/١٠، والتفسير الكبير، ٨٨/٣١.

(٤٢) يُنظر: التفسير المحيط: ٤٣١/٨.

(٤٣) يُنظر: المصد نفسه: ٤٣٢/٨.

(٤٤) يُنظر: اليان في تفسير القرآن: ٢٩٧/١٠.

(٤٥) يُنظر: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري: (٦٨ و ٧٩).

(٤٦) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٢٨٠/١٠.

(٤٧) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٩٠/١٠، والتفسير الكبير: ٧٧/٣١.

(٤٨) يُنظر: هداية القاري: الباب الأول في مخارج الحروف.

(٤٩) يُنظر: هداية القارئ: باب صفات الحروف.

(٥٠) يُنظر: سحر النصّ: ١٩٤، وموسيقي الشعر: ١١٦.

(٥١) سورة النبأ: (٦)، وسورة الفجر: (٢٠).

(٥٢) يُنظر: سحر النّص: (١٩٣).

(٥٣) سورة الأعلى: (٥.١).

(٥٤) يُنظر: سحر النصّ: ١٩٣.

(٥٥) يُنظر: مستويات السرد الوصفي للقرآن: ١٤١.

(٥٦) سورة النبأ: (٣٦.٢١).

(٥٧) يُنظر: التفسير المحيط: ٤٠٥/٨.

(٥٨) سورة العاديات: (٦.١).

(٥٩) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٣٩٧/١٠، والبحر المحيط: ٥٠٢/٨.

(٦٠) سورة الضحى: (٧.٣).

(٦١) سورة الزلزلة: (٥.١).

(٦٢) يُنظر: مستويات السرد الوصفي القرآنيّ: ١٥٣.

(٦٣) يُنظر: قراءات في النظم القرآني: ١٢٥، ومكانة الفواصل في الإعجاز الكريم: ١٩.

قائمة المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم.

١. أساس البلاغة، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، الطبعة الأولى.

٢. الإعجاز القرآن، لأبي بكر محمّد بن الطيّب الباقلّاني، (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، ط/٣، دار المعارف، مصر (١٩٧١ م).

٣. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمّد بن عبدالله (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط/١، عيسى البابي وشركائه، (١٩٥٧ م /١٣٧٦ هـ).

٤. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير – للإمام محمّد الرازي فخر الدين ابن العلّامة ضياء الدين، (٥٤٤ – ٦٠٤ هـ)، ط/ ١ ، (١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٥. التعبير القرآني – للدكتور فاضل السامرّائي، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د . ط (١٩٨٩ م).

٦. تفسير البحر المحيط – لمحمّد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي، (ت ٧٤٥ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

٧. التبيان في تفسير القرآن – لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ (٣٨٥ – ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، الناشر دار إحياء التراث العربي.

٨. تفسير التحرير والتنوير – لسماحة الأستاذ العلّامة الإمام الشيخ محمّد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر.

٩. التعبير الفني في القرآن – للدكتور بكري شيخ أمين، دار الشروق، ط/١، (١٩٧٣ م).

١٠. سحر النص قراءة في بنية الإيقاع القرآني، للدكتور عبدالواحد زيارة اسكندر المنصوري / الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/١ (١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م).

١١. علم الأصوات – للدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (٢٠٠٠ م)، القاهرة.

١٢. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) تعليق: الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، دار الحديث القاهرة للنشر والتوزيع.
١٣. علم اللغة بين التراث والمعاصرة – للدكتور عاطف مذكور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة د . ط /13 (1987)الخصائص – لأبي الفتح عثمان بن جنّي الموصليّ) ت ٣٩٢ هـ، تحقيق محمّد علي النجّار ، المكتبة العلمية.
١٤. قراءات في النظم القرآني، للدكتور عبدالواحد زيارة اسكندر المنصوري / الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط/١ (١٤٣٤هـ- ٢٠١٤م).
١٥. الكشكول – لمحمّد بهاء الدين العاملي، ط / المحمودية بالقاهرة (١٣١٨ هـ).
١٦. لسان العرب، للإمام العلّامة أبي الفضل جمال الدين بن منظور (ت ٧١١هـ)، تقديم العلامة الشيخ عبدالله العلايلي، دار لسان العرب، بيروت
١٧. مستويات السرد الوصفي القرآني دراسة أسلوبية ، للدكتور طلال خليفة سلمان / مؤسسة الرافد للمطبوعات ، بغداد ، ط/ ١ (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).
١٨. موسيقى الشعر العربي – للدكتور شكري محمّد عياد ، دار المعارف – القاهرة – ط/١، (١٩٦٨ م)
١٩. النكت في إعجاز القرآن، لأبي الحسن الرمّاني (ت ٣٨٦ هـ)، (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق محمّد خلف الله، ومحمد زغلول سلام / دار المعارف في مصر، د . ت.
٢٠. النشر في القراءات العشر – للشيخ الحافظ شمس الدين أبي الخير محمّد بن محمّد الدمشقي، الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) تحقيق علي محمّد الضباع، الناشر المطبعة التجارية الكبرى .
٢١. الفاصلة في القرآن، لمحمّد الحسناوي، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمّان، ط/٢ (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م).
٢٢. هداية القاري إلى تجويد كلام الله الباري – لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ط/٢، مكتبة طيبة، المدينة المنوّرة.

البحوث:

١- الجرس والإيقاع في تعبير القرآن – للدكتور گاعد ياسر الزيدي ، مجلة آداب الرافدين ، العدد التاسع ، أيلول 1987) ، ٣٥١/ 11 .
٢- (مكانة الفواصل من الإعجاز في القرآن) – لمحمّد رجاء حنفي عبد المتجلي ، بحث منشور في مجلة الدارة – المملكة العربية السعودية – العدد الثالث – السنة الخامسة عشرة (١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م).